

أضواء على الصحيحين

[267] للرجل أن يقول نسيت سورة كيت وكيت أو نسيت آية كيت وكيت (1). وبناء على هذا فكيف يعقل أن يذم النبي (صلى الله عليه وآله) أحدا على شيء وهو متصف به ؟ أو يكره عملا لآخرين ويذمه لهم وهو مبتلى به ؟ 8 - النبي يبول واقفا: نيز تهمة 1 - روى البخاري ومسلم عن حذيفة قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) سباطة قوم خلف حائط فبال قائما (2). 2 - ورويا أيضا عن أبي وائل قال: كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه فقال حذيفة: لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد، فلقد رأيتني أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) نتماشى، فأتى سباطة، خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلي فجئت فقممت عقبه حتى فرغ (3). مؤدى هاتين الروايتين اللتين رواهما البخاري ومسلم: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - حاشاه - هو مثل الأشخاص السذج الذين آنسوا السنن الجاهلية، ولما يتعرفوا على التعاليم والآداب الإسلامية، وإنه كمثله هؤلاء يقف على السباطة خلف الجدران ويبول وهو واقف (قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما يقوم أحدكم فبال قائما)). اعتراف بقبح هذه التهمة: إننا في هذا البحث الموجز نغض النظر عن التحقيق والبحث العلمي حول هذه الفرية التي ألمقوها برسول الله (صلى الله عليه وآله).

(1) صحيح مسلم 1: 544 كتاب فضائل القرآن باب (33) باب الأمر بتعهد القرآن... ح 228. (2 و 3) مفاد ما ورد في صحيح البخاري 1: 66 كتاب الوضوء باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط وباب البول قائما وقاعدا وباب البول عند سباطة قوم، وج 3: 177 كتاب المظالم باب الوقوف والبول عند سباطة قوم، صحيح مسلم 1: 228 - 230 كتاب الطهارة باب (22) باب المسح على الخفين ح 73 - 80.
